الفصل الثامن
كيفية التعامل مع الأطفال المعاقين بصريا

تعليم الأطفال المعاقين بصريا :

يمكن أن تشكل اعاقة الأطفال بصريا تحديا ذاتيا للكفيف، وربما ما يصلح لتدريس الطلاب الذين لديهم البصر تكون فعالة بالنسبة لذوي الإعاقات البصرية.

وقد يتطور ضعف البصر إلى العمى الكلي، لذا فان الأطفال الذين يعانون من ضعف البصر غالبا ما يتطلب تخصيص أماكن محددة لهم للتأكد من أنهم قد تعلموا وازداد نموهم العاطفي والتربوي لديهم.

الصعوبة :

ينبغى استخدام جميع المواد التعليمية والأنشطة المتاحة فى تعليم المكفوفين، ومن تلك الأنشطة:

- ✓ استخدام الشرائط السمعية.
- ✓ التركيز على المحتوى السمعى للأفلام التى تحتوي على عنصر قوي **audial** في كل درس للمساعدة في استيعاب المواد.
- ✓ يمكن أن تلعب الموسيقى والألعاب دورا رئيسيا في مساعدة الطلاب المكفوفين على التعلم. بعد أن حاول طلاب غناء نشيد دينى مثلا يتخطى العد أو الألعاب المشكلة مع مكونات سمعية حركية.[1]
- ✓ وفقا لجامعة فرجينيا الغربية، قد يسهم قارئ الشاشة أو المنخفضة الرؤية لشاشة العرض، فى الافدة أكثر ولعرض أسهل من تطبيقات الحاسب الآلي.

---

1 Csapo ،M. (1987 (Basic, Practical, Cost-Effective Education for Children with Disabilities in Lesotho. A Consultancy Report. Maseru, Lesotho :Ministry of Education .

- ✓ أن أجهزة الكمبيوتر لديها أيضا أجهزة الإدخال الصوتي التي يمكن أن تساعد الطلاب على التفاعل.
- ✓ إعداد صفك مع الممرات الواسعة والواضحة، والخالية من المواد المعوقة مثل حقائب الظهر أو الكتب.
- ✓ اتاحة مقاعد منخفضة بحيث تتيح للطلاب الرؤية من أي زاوية، دون تداخل الأضواء الصارخة مع الرؤية وبما يتيح لهم الجلوس على مقربة من اللوحة الرئيسية ما أمكن ذلك.
- ✓ استخدام الملصقات الكبيرة والمرئيات المشرقة الواضحة.
- ✓ دمج الحس اليدوي في الدروس للحصول على تجربة لمسية. ويمكن استخدام تلك الطريقة لمساعدة الطلاب على تحسس المواد بأيديهم، وتشجيع استخدام حركة الجسم فى التعلم. وتلك الطريقة فعالة بشكل خاص في كل من أنشطة العلوم والرياضيات.
- ✓ أن يقوم الطلاب الذين يجيدون القراءة بطريقة برايل الاستفادة من النشرات في موضوعات مثل دراسات اللغة الإنجليزية أو اجتماعية.
- ✓ تشكيل مجموعات من الطلاب لإجراء مناقشات حول موضوعات الدرس. وهذا التفاعل تتيح للطلاب المكفوفين على التعلم من أقرانهم، بالتناوب بينهما.
- ✓ التأكد من فهم الطلاب بأنفسهم، والتحدث بوضوح في البداية لمساعدة الطلاب ذوي العاهات البصرية للتعلم بسهولة أكثر وفهم ومعالجة المعلومات.
- ✓ ضرورة ضبط ادارة المجموعات الصغيرة لتجنب المحادثات الملتبسة والقواعد غير المنظمة التي تسمح لأكثر من طالب فى الحديث في وقت واحد.
- ✓ الاتزام بجدية التقييم، مثل استخدام اختبار حقيقي مثل المقابلات أو تقييم المحفظة، أو حقيبة الانجاز.
- ✓ يفضل للطلاب ذوي العاهات البصرية، اختبارهم باستخدام طريقة برايل، كما يمكن استخدام صوت الكمبيوتر والبرمجيات أو المواد المتلاعبة، وحروف الطباعة الكبيرة، وأجهزة التكبير للأطفال الذين يعانون من ضعف في الرؤية.

☒ كيفية وضع خطة الدروس للمعاقين بصريا:

١- يمكن تتضمن خطة الدرس تعديلات خاصة للطلاب من ذوي العاهات البصرية، ووفقا للمركز الوطنى الأمريكى أن تشمل الأطفال المعوقين والطلاب ذوي العاهات البصرية المعتدلة، والتى تتراوح من خفض البصر إلى العمى الكلى. وتمثل هذه المجموعة من الأطفال أكثر من ١٢ من كل ١٠٠ طالب في المدارس كل اليوم. والمطلوب منا تسكين لهؤلاء الطلاب في الصف المدرسى مع العاديين، وبالتالى فإنه من المهم اتخاذ المزيد من الحيطة أثناء تخطط الدرس.

تحديد الهدف من الدرس:[1]

- ✓ يجب ان يدرس الطلاب ذوي العاهات البصرية الدروس والأهداف ذاتها مقارنة مع أقرانهم العاديين.
- ✓ عند البدء بكتابة خطة الدرس يفضل استخدام الشكل الخاص بالمدرس.
- ✓ اذا لم يكن هناك شكل محدد فى تحديد أهداف الدرس، فيجب استخدم واحد التي التفضيلات الشخصية المناسبة.
- ✓ البدء بكتابة تعليمات لكل خطوة مثلما يتم مع أي من خطط الدرس الأخرى، مع عدم القلق بشأن أي تعديلات للطلاب في هذه المرحلة.

---

1 Haddad (1990): World Declaration of Education for All. Paris: UNESCO Haring ،NG (1978) Behaviour of Exceptional Children. Ohio: Charles E .Merrill Publishing Company .

- ✓ ينبغى قراءة خطوات اعداد الدرس، ومن ثم تحديد كيفية تقدير النقاط التى تحتاج إلى تعديل في كل خطوة من أجل استيعاب الطلاب ضعاف البصر.
- ✓ ضرورة استخدام المثيرات البصرية (لضعاف البصر)، مع التوسع فى المطبوعات المعروضة.
- ✓ تحديد أي نقاط أو موضوعات قد تحتاج لاستكمال الدرس. والتى يمكن أن تشمل كلا من المواد اللازمة لدرس عام، فضلا عن أي اضافات مكمله لاستيعاب الطلاب. ومن الأمثلة على ذلك كتب برايل أو نص بحروف كبيرة. أو تقديم قائمة وإضافتها إلى خطة الدرس.
- ✓ ضرورة مراجعة خطة الدرس، وأن تكون مكتوبة حديثا، واجراء التعديلات للتأكد من أنها لا تتعارض مع أي من التعديلات الواردة في برنامج التعليم الفردي.
- ✓ وضع آلية من الطرق التي يمكن بها تجويد المنتج الدراسى المقدم لذوى الاحتياجات الخاصة، والعمل على تحسينه، بهدف تقديم تعليم متجدد يراعى المتطلبات المستقبلية.

كيف يمكن استخدام التكنولوجيا في خطة الدرس مع الطلاب الصم؟

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الطرق الآتية:

١- يمكن لأجهزة الكمبيوتر مساعدة الطلاب الصم على فهم واتقان أهداف الدرس.

٢- استخدام التكنولوجيا في تخطيط الدروس يساعد فعلا الطلاب الذين يعانون من ضعف السمع.

٣- يمكن استخدام ألواح الكتابة التفاعلية والحواسيب الشخصية، للطلاب الصم الذين يتلقوا المعلومات البصرية والتفاعل مع الدرس.

٤- بالتوازى مع استخدام التكنولوجيا فى ادرة الدروس، فان لغة الإشارة أو قراءة الشفاه للمعلم، تمكن للطلاب الصم المشاركة في webquests، أو لعب مباراة تفاعلية على الكمبيوتر التعلم.[1]

٥- بعض المدارس تستخدم الآن برنامج التعرف على الكلام، ومن خلاله يتم تحويل خطاب المعلم إلى نص للطلاب الصم.

٦- ضرورة تحديد أهداف خطة الدرس، والتي تقرر متى يتم استخدام أدوات التكنولوجيا، وعلى سبيل المثال، فلو كان درسا الدراسات الاجتماعية مثلا عن المستكشفين، وwebquest فيقوم فيها الطلاب لزيارة مواقع مختلفة(على الانترنت) وقراءة المعلومات حول المستكشفين لحل مشكلة تكون فكرة جيدة لسماع الدرس للطلاب ضعاف السمع.

٧- محاضرة حول هذا الموضوع، واعطاء التوجيهات لأنشطة إذا كان الطلاب الصم الخاص من الحصول على برامج التعرف على الصوت. يمكن للطلاب قراءة الملاحظات على جهاز كمبيوتر مع البرنامج. اذا لم يفعلوا ذلك، يمكنك تقديم عرض موجز أو ملاحظات مكتوبة على ألواح الكتابة التفاعلية بحيث يمكن للطلاب الحصول على المعلومات التي يحتاجونها لأهداف أو أنشطة رئيسية كاملة.

٨- إنشاء خطط الدروس التي تستخدم ألواح الكتابة التفاعلية لتعليم الطلاب الصم وتعزيز الأهداف. ويمكن الشرح للطلاب حول كيفية تصفح الانترنت للعثور على المعلومات، ووضع خطة درس تفاعلية بشأن موضوع مثل العثور على الأسماء والأفعال في جمل، أو لشرح كيفية استخدام Excel لإنشاء جداول البيانات والرسوم البيانية لتلبية أهداف الرياضيات.

---

1 Hockenbury, J., Kauffman, J. & Hallahan, D. (1999 – 2000): "What's Right About Special Education " Exceptionality .

٩- منح الطلاب الممارسة الموجهة والفردية بحيث يمكنهم استخدام أجهزة الكمبيوتر الشخصية الخاصة بهم لأهداف رئيسية مثل إنشاء الرسم البياني بهم في Excel.

كيفية تطوير خطط الدرس المتكاملة:

معظم الطلاب على دراية بالتكنولوجيا، وغالبا ما يتقنوها أكثر من معلميهم، وينبغى أن تشتمل خطط الدروس المتكاملة على استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية للطلاب كما يمكن للطلاب استخدام أجهزة الكمبيوتر والصوت والفيديو وغيرها من أدوات التكنولوجيا لمعرفة وإظهار ما تعلموه من خلال عملية التقييم.

ويمكن كذلك وضع خطط متكاملة للدروس الصعبة، ومع ذلك قد يفتح استخدام المعلمين للتكنولوجيا فرصا جديدة للطلاب الذين هم متمكنين من الناحية التكنولوجية، وأيضا يعلم الطلاب مهارات فنية هامة هم بحاجة اليها.

الصعوبات المحتملة:

من أهم صعوبات تطوير خطط الدرس المتكاملة ما يلى:

١- يأتى على رأس تلك الصعوبات ضرورة مراجعة المناهج والمعايير الخاصة بالمدرس للموضوعات التى قام المعلم بتدريسها، وقد تبدو بعض تلك المعايير بعيدة عن استخدام التكنولوجيا، مثل عمل الطلاب فى إكمال مشروع بحثى أو العرض. وهنا يجب إعادة النظر فيها، باعتبار ما يمكن أن تشمله تكنولوجيا.

٢- كتابة الأهداف لخطة الدرس الخاص، سواء بالنسبة للمنهج الخاص أو باستخدام التكنولوجيا. على سبيل المثال، إذا كان الهدف تدريس الكتابة البحثية، قد تكون أهداف المدرس هى المناهج التى تعلم الطلاب للبحث وتقييم المصادر وكتابة مقال مقنع. قد تكون أهداف المعلم التكنولوجية أن يتعلم الطلاب لاستخدام قاعدة بيانات المادة على الانترنت، وتصميم العرض على الشاشة أو آخر على الانترنت، أو عمل فيلما قصيرا.

وقد تساعد الأهداف التكنولوجية، مدرسي الرياضيات على تعليم الطلاب كيفية استخدام برنامج الرياضيات الكمبيوتر، أو معلمي التربية الرياضية للطلاب الذين قد يرغبون في تعقب وزنهم أو غيرها من البيانات على الانترنت. وعندها سيتم دمج التكنولوجيا في خطة الدرس، وهذا لا يعني تغيير جوهر عملية التدريس.

٣- وضع تسلسل التدريس: يجب أن لا نعتبر أن كل طالب لديه نفس المستوى من الخبرة العلمية أو الخبرة مع التكنولوجيا. ويفترض قضاء بعض الوقت في وضع الأساس المعرفي لاستخدام التقنية التكنولوجية، وعلى سبيل المثال، إذا كان الطلاب سوف يقومون باستخدام كاميرات الفيديو لشرح كيفية عمل موضوع الدرس بصورة متكاملة.

٤- ضرورة وضع خطة أنشطة التعلم التي سوف تستخدم التكنولوجيا في ظل عملية الدمج. وذلك مثل إنشاء عرض تقديمي على الشاشة لأساس دورة حياة الحشرات، ويمكن تكليف الطلاب في العثور على صور قد يحتاج لمثل هذا العرض باستخدام قاعدة بيانات على الانترنت.

٥- مراعاة أن خطة الدرس المتكاملة لا تحتاج إلى تضمين التكنولوجيا في كل خطوة، ولكن التكنولوجيا يجب أن تكون جزءا لا يتجزأ من عملية التعلم.

٦- وضع خطة لتقييم تعلم الطلاب، غالبا ما يقوم الطلاب بإنتاج المشروع النهائي أو عرض تقديمي باستخدام التكنولوجيا. وقد يشمل ذلك عرضا، بشريط فيديو قصير أو تسجيل بالصوت.

٧- مراجعة خطة الدرس مع الآخرين بالاعتماد على التكنولوجيا، ويمكن وضع خطة الدرس مع المدرسين من ذوي الخبرة التعليمية المتكاملة، والذين لديهم نظرة ثاقبة لمحتوى الخدمات اللوجستية من الدرس الخاص، والتي من شأنها أن تساعد على أن تكون ناجحة.

استخدام التكنولوجيا داخل مدارس ذوى الاعاقة الفكرية :

ترى أمل الهاجري (٢٠١٠) أن الأساليب التقنية لتعليم ذوي الاعاقة الفكرية في مدارس وزارة التربية والتعليم، يتم بعد دمج ذوي الاعاقة الفكرية في المدارس، ويتم

ذلك بتوفير حواسيب في الفصول الدراسية مع قيام الاختصاصيون بإعداد البرامج التعليمية المناسبة لهذه الفئة، وتوفير وإعداد بعض الوسائل التعليمية الهادفة مع التركيز على استخدام المحسوسات مع هذه الفئة، كما تم توفير بعض الأجهزة التعليمية في الفصول الدراسية وهي:

- جهاز العارض فوق الرأس
- التلفزيون التعليمي
- جهاز الفيديو

الأساليب التقنية لتعليم ذوي الإعاقة الحركية فهي:

تفرض الإعاقة الحركية قد قيوداً على مشاركة الطفل في النشاطات المدرسية، وبدون تكييف الوسائل والأدوات التعليمية وتعديل البيئة المدرسية والصفية قد تؤدي إلى نواقص في العملية التعليمية، ومن هذه السبل والمعينات والتقنيات التي ساهمت في تعليم فئة ذوي الإعاقة الحركية ما يلي:

- توفير باصات بعضها مزود بتقنية المصعد الكهربائي لتوصيل بعض الطلبة من ذوي الإعاقة الحركية من البيت إلى المدرسة والعكس.
- تزويد المدارس الحديثة بمصاعد كهربائية يستخدمها الطالب المعاق حركياً في تنقلاته بالمدرسة.
- العمل على تخصيص الفصل الدراسي للطالب المعاق حركياً في الطابق الأرضي للمدارس التي لا يوجد بها مصاعد كهربائية.
- عمل منحدرات في المدارس القديمة لسهولة تنقل المعاق حركياً بيسر.
- استخدام الحاسب الآلي للكثير من الطلبة اللذين لا يستطيعون مسك القلم في الكتابة كحالات الشلل النصفي أو الشلل الدماغي..وغيرها.
- توفير كراسي متحركة لبعض المدارس ومؤخراً قامت وزارة التربية والتعليم بتوزيع ٦٠ كرسي متحرك على المدارس. (والذي تم الحصول عليه تبرع من شركة جيبك للبتروكيماويات.)
- التعاون مع بعض إدارات المدارس على توفير بعض الأدوات والأجهزة والمعينات مثل حامل الكتاب والأوراق واحزمه لربط بعض الطلبة في الكرسي نظراً لعدم توازنهم أثناء الجلوس.

- توفير بعض التقنيات التي تساعد في تنمية الحركات الدقيقة كالألعاب التعليمية الدقيقة (وقد يقوم اختصاصي التربية الخاصة أحياناً بتصميم وسائل لهذا الغرض) [1]

وبما أن الطلبة ذوي الإعاقة الحركية طلبة عاديون وقدراتهم العقلية سليمة فهم يستفيدون من الخدمات التي تقدمها وزارة التربية والتعليم للطلبة العاديين كاستخدام مركز مصادر التعلم واستخدام الأجهزة التعليمية التي به مثل:

- التلفزيون التعليمي
- الفيديو
- جهاز العارض فوق الرأس
- جهاز عرض الشفافيات
- جهاز الفانوس السحري
- جهاز الحاسوب وغيرها من الأجهزة التي تتناسب مع طبيعة المعاق حركياً.[2]

دمج الطلاب غير المبصرين فى المدارس العامة :

يحتاج الطلاب المعاقين بصريا إلى تدخل يتجاوز مايتطلبه أقرانهم المبصرين، وهناك قوانين معينة لتمثيل وتواجد الأطفال المعوقين في نظام المدارس العامة.

ومن الواضح أنه يمكن تعليم الأطفال المعوقين مع بعض جنبا الى جنب مع أقرانهم العاديين، ويستفاد كثيرا من هذا الوضع المدمج، ومع ذلك فان هناك بعض الأطفال الذين يحتاجون إلى تطبيق استراتيجيات خاصة، ويتم تغطية مناطق أخرى خارج المناهج التقليدية عند تعليمهم.

ويحتاج الأطفال المعاقين بصريا إلى تدخل يتجاوز مالدى أقرانهم المبصرين، تتطلب. هناك قوانين معينة لتمثيل الأطفال المعوقين في نظام المدارس العامة. ويتتطلب

---

1 أمل الهاجري (٢٠١٠):اقسم التربية الخاصة، بإدارة التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم، المنامة، البحرين.

2 عبدالله الموسى (٢٠١٠):التعليم الالكتروني الأسس والتطبيقات،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية

ذلك سن قوانين بحقوق متساوية في التعليم للطلاب بين ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين. ويمكن أن يتم تقييم تلك التجربة بشكل صحيح إذا كان الأطفال المعاقين بصريا وتعيين التدخل المناسب ثم الاندماج في الفصول الدراسية التعليم العام يكون ناجحا وحتى يكون إجراءا مفيدا للغاية، وقبل أن يكون هناك أي تدخل، لابد أن يكون هناك إجراء تقييم كامل لاجراءات التطبيق.

ويركز الإجراء الطبي لتقييم العاهات البصرية في البداية على حدة البصر. ويمكن قياس حدة الإبصار عن طريق اختبار سنيلين. وقد يكون هذا الاختبار أكثر شيوعا من المشار إليه لفحص العين، ويجب أن يجري اختبار للفرد من بعد عشرين قدما من مخطط العين ومحاولة التمييز بين ما الرموز على الرسم البياني، ويقيس هذا الاختبار فقط حدة البصر، وأنه من المستحيل يستخدم هذا الاختبار لرضيع أو طفل صغير. وبالتالي، فمن الضروري استخدام تدابير أخرى لتقييم حدة الابصار.

وقد تستخدم هذه الأساليب الأخرى تقييمات تشمل opthamological الامتحان / أو ملاحظة للطفل. بل هناك تدابير المستخدمة في مهنة الطب لاختبار لضعف البصر قبل الولادة، مثل تقديم المشورة الوراثية. ويمكن لهذا النوع من الإجراء تحديد ما إذا كان الجين المسبب لضعف البصر موجود في الجنين، أو فى الشخص الذي يفكر في إنجاب الأطفال. ويمكن أن تتسبب هذه الأنواع من التقييمات فى مساعدة الناس على اتخاذ قرار بشأن مستقبلهم ومستقبل أطفالهم.

وتشير البحوث إلى أن الأطفال الذين يعانون من ضعف البصر " يختلفوا عن أقرانهم المبصرين في بعض المناطق من الذكاء، بدءا من فهم المفاهيم المكانية لمعرفة عامة في العالم" (هاردمان Hardman، 1993). كما تختلف طبيعة الأطفال ذوي العاهات البصرية عن أقرانهم المبصرين، فى الكلام وتنمية اللغة، والنمو المعرفى والاجتماعية، والتوجيه والتنقل.

ويشار في مجال البحوث الى أن الأطفال الذين يعانون من ضعف البصر " يبدون في وضع غير مؤات فى قدرة على تطوير مهارات اللغة والكلام لأنهم غير قادرين على ربط الكلمات بصريا مع الأشياء .Hallahan, D. & Kauffman, J 1

---

1 Hallahan, D. & Kauffman, J.(2000): Exceptional Learners :Introduction to Special Education ،th edition. Boston: Allyn and Bacon .

2000، في بعض الحالات، وقد وضع هؤلاء الأطفال المفردات واستخدموها خارج سياقها لأنهم لا يملكون وسيلة لربطها مع أي معنى ملموس.

ويحتاج الأطفال إلى تدريب خاص عند الحصول على المفردات والنطق والمهارات langauage. كما يحتاج الأمر أيضا الى تدريبا خاصا في التوجيه والتنقل ومهارات الحياة الأساسية.

كما يجب أن يلم الطلاب بمعرفة الاستراتيجيات لمساعدتهم على التحرك بكفاءة وأمان،ويحتاج لأطفال المعاقين بصريا أيضا إلى الكثير من الممارسات مع مهارات مثل الأكل والشرب والاستحمام. وقد تكون هذه الاحتياجات الخاصة سببا فى جلب قضايا السيادة والاختصاص في طريقة العرض. وبالتالي، ليس فقط فى مجال التدخلات التعليمية الخاصة، وهكذا بالنسبة للطلبة المعاقين بصريا فان الأمر يحتاج إلى التدخل والمساعدة مع أقرانهم المبصرين.

ماذا عن الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

الأطفال الذين يعانون من (needs3) الحاجات الأساسية الثلاثة، وهى (ما يختص بالنمو، والصعوبات الجسدية والعاطفية، ثم التعلم) كثيرا ما يكونون عرضة لصعوبات في التنمية الاجتماعية والعاطفية. كما أن العديد من هؤلاء الأطفال الصغار فى مرحلة ما قبل المدرسة ويفتقدوا للمهارات الاجتماعية واللغوية اللازمة للبدء أو الحفاظ على زميل العمر.

تلك الخصائص الشخصية أو الأنماط الشخصية هى التى تبقيهم معزولين أو مرفوضين من الأقران، وليس لديهم فكرة أن سلوكهم هو جزء من المشكلة.

وعلى سبيل المثال فان الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد من حيث ضعف قدرتهم على التفاعل مع الآخرين، ويفضلون في كثير من الأحيان العمل الانفرادي، والأنشطة المتكررة. فانهم بحاجة الى دعم من أجل المشاركة في الألعاب أو الأنشطة الاجتماعية. في حين أن الأطفال الذين يعانون من تشخيص ADHD قد يكونوا أكثر اجتماعية واهتماما بأقرانهم.

كما يتميزون بدرجة تسامح عالية،وأقل اندفاعا واحباطا، كما تتداخل نوبات الغضب، في كثير من الأحيان مع الصداقات. وللأسف فان الأطفال من ذوي

الاحتياجات الخاصة يفضلون اقامة صداقات مع الأطفال الأكثر نموذجية منهم، وأحيانا يتم إذلالهم ومضايقتهم واستبعادهم عمدا، أو حتى تخويفهم، كما يسعى العديد من هؤلاء الأطفال بشكل واضح إلى الاقدام على اقامة علاقات مع الأقران الناجحين.

التدخلات فى السنوات الحرجة الأولى:

أسفرت العديد من الدراسات عن دلائل بأن التركيز المبكر على الكفاءة الاجتماعية من خلال التدخلات المناسبة يمكن أن يعوض المخاطر المحتملة بسبب بيولوجيا الطفل، والبيئة، ومزاجه الخاص، والتعلم أو عاطفته، وبما أننا نعلم أن الصداقات تبدأ في وقت مبكر لجميع الأطفال من خلال اللعب.

ويمكن توفير الخبرات المناسبة واللعب المتكرر مع الزملاء في سن متوافق معه، كما يمكن تشجيع الشبان على السلوكيات الاجتماعية الحميدة، ويمكن مع تلك السلوكيات التركيزعلى دعم التخطيط الاجتماعى المبكر، واكتساب المهارات اللازمة لتعزيز العلاقات مع الأنداد، ويتم ذلك في جميع الأماكن التي تنطوي على الأطفال، بما في ذلك:

- الرعاية الشاملة للأطفال قبل سن المدرسة.
- مركز الارشاد.
- جلسات العلاج (على سبيل المثال، والكلام، والعلاج المهنى والعلاج الطبيعي).
- البيت والمجتمع والاعلام.

أهداف الدمج الاجتماعي والعاطفي في مرحلة ما قبل المدرسة:

عادة ما يوضع الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في أماكن بذاتها أو فى مراكز العلاجات الفردية، والتى غير مصممة لمساعدة الأطفال على التعامل مع المهام التنموية الهامة لإقامة علاقات مع الأقران.

ونظرا لأهمية تعزيز الكفاءة الاجتماعية والعاطفية في أقرب وقت ممكن، ومن المهم أن ندرك الصعوبات اقامة تلك الصداقات ليست سوى جزء من النمو أو متغير متقلب، ولكنها إشارة إلى أن المشاعر والمهارات الأساسية المطلوبة لتكوين

صداقات مفقودة أو غير نامية بشكل مناسب. وينبغى النظر في التساؤلات حول التدخلات والخطط الناجحة التالية:

- يمكن توقع نوعية الأهداف الاجتماعية لبرامج ما قبل المدرسة التى تقدم خدمات للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- متى يجب أن نركز على صعوبات عدم الاهتمام (اللامبالاه)، المرحلة العمرية للزملاء، أو متى يكون العدوان والعنف مثيرا للقلق؟
- متى وكيف ينبغى أن نحدد المخاوف بشأن التنمية الاجتماعية والمهارات وكيف لنا أن نعالجها؟
- ما هى أفضل وسيلة لتحقيق التوازن بين الافتراضات التقليدية حول أولوية الإدراك أو اللغة؟
- متى ينبغي التصدي للتدخلات الاجتماعية الهامة والعاطفية؟
- متى يمكن يمكن بناء ومعالجة المهارات الاجتماعية والعاطفية واللغوية ومعالجتها في وقت واحد؟
- ماهى نوعية العلاقات مع الأنداد، وما هى طرق رعايتها وتعزيزها؟
- ماهو أدوار المعلمين والمعالجين المتعلقة بفهم القيمة الاجتماعية والعاطفية، وماهى سمات ومهارات استخدام معرفتهم لتحقيق أهداف متعددة نحو ذوى الاحتياجات الخاصة؟
- كيف يمكن تنسيق البيئة في المدارس العامة، ووضع منهج خلال فترة العلاج ليشمل هدف تعزيز علاقات الطفل الاجتماعية؟

بعض الأجوبة المحتملة على التساؤلات السابقة:

- ✓ تأسيس نهج متكامل مثالية لتعزيز التنمية الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى ما قبل المدرسة.
- ✓ تبنى العديد من النماذج المعمول بها والتى تدخل في " أداء مختلف بين أعضاء الفريق بشكل مستقل إلى حد كبير.
- ✓ [التدخل المبكر / تربية الطفولة المبكرة الخاصة] بالإضافة إلى ذلك، فقد

ينبغي تكثيف الجهود الرامية إلى تطوير طرق "تعزيز كفاءة النظراء من الأطفال المعوقين.

✓ التركيز بشكل خاص على الحالات غير المنظم في الاستبعاد الذي يحدث في اغلب الاحيان"، وفيما يلي السبل الممكنة لتحقيق هذا الهدف:

صنع بيئة مؤاتية:

يمكن أن تسهم التدخلات في إعدادات مجموعة صغيرة تكون فعالة بشكل استثنائي. ومن ضمن تلك المجموعة الصغيرة يمكن أن ينقل المعلمين والمعالجين الخبرات التى يعمل بها الطفل لحل مشكلاته، ورصد مشاعره الفورية التى تتداخل مع علاقات وقعت على الفور بعد وقوع الحدث.

وهناك تجربة المجموعة في كثير من الأحيان، والتى تنقل خبرة الطفل في الحياة الاجتماعية (المدرسة مثلا)، عقب مغادرة المنزل.

دعم استجابات الطفل في هذا العالم، والتى تنتقل اليه من الكبار، والأقران، ومن خلال الأنشطة المحددة، والمعلومات التى تقدم بيانات هامة، بما يمكن المعلمين والمعالجين ذات الصلة لفهم ما له / لها على نحو أفضل.

كما ينبغى مذاكرة مزاج الطفل، وآليات تعلمه، وأساليبه، فضلا عن أنماط علاقاته، وأظهار كل ما في يرتبط بطرق تفاعلاته مع البالغين والاصحاب.

كذلك يجب دراسة سلوكيات الماضية (تاريخ الحالة) من طلاب الاعاقة، بهدف التعرف على نوعية سلوكياتهم المتوقعة، وتمثل تلك التفاعلات التى قد تنتج استجابات بديلة وحلول مبتكرة مفيدة للأطفال المعنيين.

كما ينبغى اختيار الأنشطة والمناهج الدراسية الملائمة لذوى الاحتياجات الخاصة، واستخدام المواد والاماكن المناسبة بعناية، والأهم من ذلك ابتاع النهج الأخلاقي، وتوقع ردود الفعل على سلوكيات سبق دراستها وتوقعها من فريق العمل.

وتفيد تلك التدخلات فى تعزيز العلاقات والتفاعل بين الزملاء، بل هى أكثر فعالية عندما تكون منسقة ويتم تنفيذها عبر إعدادات مدروسة ومخططه، وتحديدا في الخدمات ذات الصلة بذوى الاحتياجات الخاصة سواء من قبل المعالجين فى تلك المراكز، أو فى المنزل من قبل الأسر.

تصميم المناهج:

يوصى عادة عند تصميم البرامج التقليدية فيما قبل المدرسة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالعلاجات الفردية، والتركيز بصفة خاصة على مجال واحد للتنمية، على سبيل المثال، والكلام، والمسارات الحسية.

ومثل هذا النهج يغفل فرصة هامة لتعزيز وتقوية الكفاءات الاجتماعية، لكنها تتجاهل حقيقة أن هؤلاء الأطفال هم أقل عرضة للتجارب التى تعزز التفاعل بين الزملاء ، ومع ذلك فمن الممكن تحقيق كل أهداف تنمية المهارات، وتحسين التنمية الاجتماعية الإيجابية لو أعدنا زيادة التدخل المبكر ونظم ما قبل المدرسة وإمكاناتها غير المستغلة لتعزيز الكفاءة الاجتماعية والعاطفية ومنذ وقت مبكر.

كما يجب العمل على تعزيز الكفاءة الاجتماعية والتى ترتبط باللغة ارتباطا وثيقا، وقد تصمم المناهج بغرض تحقيق هدفين للأطفال:

١- التفاعل الموجه، وتحفيز الطلاب على المشاركة في تلك الأنشطة.

٢- وفي الوقت نفسه تحقيق الاهداف العلاجية.

ومن شأن وضع البرامج الشاملة الاستفادة من أفضل التدخلات الفردية والتفاعلية المستهدفة (بين الأقران) والتى تشمل الجوانب التالية:

١. بدء علاج اللغات الفردية لاعطاء الوقت اللازم لتقييم الطبيب المعالج للطفل والاستفادة من المعرفة المتخصصة في الانضباط لتحديد الأهداف التعليمية.

٢. مراقبة الطفل في وسط مجموعة من أقرانه يتيح الفرصة للمعالج للتعرف على الطفل وتقييمه جيدا.

٣. إنشاء أزواج من المجموعات الصغيرة التى صممت الأنشطة التى ستدفع المعاملة بالمثل من خلال استخدام مصالح الأطفال العفوية والردود على بعضهم البعض بينهم وبين المعالج كذلك.

٤. تحديد أهداف التعلم من أجل التخطيط للاستراتيجيات المطبقة، وتوقع السلوكيات التى تعالج كلا من أولوية العلاقة ونطاق هدف محدد وتنموي.

٥. يجب على المعلمين داخل الفصول الدراسية، ومن خلال المناهج الدراسية،

أن يقدموا " دروس فى المهارات الاجتماعية" والتى تهدف الى تعزيز التبادلات الناجحة، وتعزيز العلاقات المعززة لعلاج الحالات المستهدفة.[1]

زيادة الاندماج الاجتماعي:

من أجل إعداد الأطفال على حد سواء ينبغى التركيز على مقولة لا للروتين اليومي في المدرسة.

- ✓ ضرورة عمل جلسات علاج النطق معا، أثناء وقت في اللعب، وباستخدام الصور، ثم إقران الرموز (رموز صورة) مع الكلمات المعروفة (المتداولة).
- ✓ عرض الجدول الزمنى، مثل ما يقال للطفل: عندما نصل بالحافلة، سوف تلعب مع القطارات، ثم وانظر لاحقا في كلمة المعالج، بعدها سيكون أمامك عدة بطاقات وصور توضح تسلسل الأحداث، حاول تذكر الصور، وأعدادها، والحركة الموجودة فى تلك الصور.
- ✓ الأهم من ذلك هو مساعدة كل الأطفال من خلال استخدام الصور (دائما مع الكلمات التى تحتها) لفهم التوقعات.
- ✓ زيادة استخدام أعداد من الصور والرموز تباعا، وفهم تمثيلات تصويرية للأطفال من الجدول المدرسي اليومي.
- ✓ مساعدة الأطفال على(التنافس) باستباق الاستجابة وذلك خلال فترات اللعب التفاعلي الذي يعقد لكل فئة بهدف علاج صعوبات النطق.

ولتأيد تلك الجهود المبذولة ينبغى اتباع ما يلى:

- استخدام الصور لتحديد المشاعر والأمزجة.
- قراءة ومناقشة قصص الصداقة المناسبة لمرحلة الطفل العمرية.
- تشجيع الأقران على انجاز الأهداف باستخدام أساليب مثل السيكودراما.

التعليم الخاص المدمج:

ينبغي إدراج أي نقاش حول معالجة مسائل هامة عديدة:

- انه لا قيمة لتعليم جميع الأطفال على قدم المساواة وفقا لأسلوب الدمج؟

---

1 Chamot, A., & O'Malley, J. (1994). The CALLA handbook: Implementing the cognitive academic language learning approach. Reading, MA: Addison-Wesley.

- ما هو المقصود بمصطلح " الشمول"؟

وهناك بعض الأطفال الذين هم غير مناسبين لدمجهم وفق مصطلح الشمولوذلك وفقا لما يلى:

١- يرى البعض أن محاولة إجبار جميع الطلاب في قالب واحد هو مجرد إدراج قسري وتمييزية باعتبارها محاولة لإجبار جميع الطلاب في قالب فئة واحدة أو مؤسسة تعليمية خاصة.

٢- على الجانب الآخر هناك هؤلاء من يعتقدون أن جميع الطلاب(معاقين / عاديين) ينبغى أن يدمجوا وينتموا الى تعليم موحد في الفصول الدراسية العادية، وأن ذلك "جيد" حتى للمعلمين الذين يمكن أن يلبوا احتياجات جميع الطلبة، بغض النظر عما قد تكون تلك الاحتياجات.

٣- بين النقيضين (دمج / لا دمج) من مجموعات كبيرة من المعلمين والآباء والأمهات الذين يتم خلط المفهوم نفسه لديهم، فهم يتساءلون ما إذا كان يلزم قانونا إدراجهم، أم لا؟، وما هو أفضل لأطفالهم؟

كما يتساءلون ما الذى يجب على المدارس والعاملين في المدرسة القيام به لتلبية كل احتياجات الأطفال المعوقين.

وعموما، فقد استخدمت للإشارة إلى تعميم الموضع الانتقائي لطلاب التعليم الخاص في واحدة أو أكثر من " المدارس العادية " دروس للتعليم ، والتى تفترض أن الطالب يجب أن " يكتسب" الفرصة لوضعه في صفوف منتظمة من قبل ما يدل على القدرة على "مواكبة" العمل المكلف به من قبل معلم الصف العادي.

الدمج الكامل:

الإدماج الكامل يعني أن جميع الطلاب، بغض النظر عن حالة الإعاقة أو شدتها، ويتم هذا الدمج في وقت واحد داخل الفصول الدراسية، ومن خلال البرامج العادية الكاملة، مع مراعاة اتخاذ كافة الخدمات للطفل في هذا الإعداد.

بالإضافة إلى المشاكل المتعلقة بالتعريف، فإنه ينبغي أيضا أن يكون مفهوما أن غالبا ما يكون هناك تمييز فى المفاهيم الذي يتراوح بين التعميم والشمول.

ويعتقد أولئك الذين يدعمون فكرة التعميم أن الطفل المعوق ينتمي بداية الى

البيئة والتربية الخاصة، وأن الطفل يجب أن يكتسب خبراته، عن طريق بيئات التعليم العادية.

كما أن الطفل يجب أن يبدأ دائما في البيئة العادية، ولا يمكن فصلها إلا عندما لا يتم توفير الخدمات المناسبة في فصول الدراسة العادية.

والغرض من هذه المتطلبات هو القيام بتثقيف الطلاب والعديد من المعوقين داخل الفصول الدراسية للتعليم النظامي المدمج. وتظل التساؤلات مثل:

إلى أي مدى يجب أن تذهب المدارس؟

- ما مدى أهمية التحصيل الأكاديمي المحتملة؟
- ما هي حقوق الأطفال الآخرين (من العاديين)؟

وينظر فى ذلك الى ثلاثة خيارات للطفل هى:

- فصول التعليم العادية مع عدم وجود الوسائل التكميلية والخدمات.
- الفصول العادية مع التركيز فقط على علاج صعوبات النطق.
- التركيز على التعلم الذاتى فى الفصول الدراسية للتعليم الخاص.

نماذج من دراسات دمج ذوى الاعاقة :

هناك عدد من الدراسات والتحليلات الوصفية باستخدام هذه الأدلة، والادعاء بأن أنصار إدراج برامج الدمج داخل الفصل ضارة للطلاب ولا تحقق الأهداف الأصلية للتعليم الخاص. مع تحليلات تؤكد بنسب قليله الى أن أسلوب الدمج معتدل التأثير، وقد يكون مفيد للعملية التعليمية وفقا للنتائج الأكاديمية والاجتماعية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. Gartner, A., Lipsky, D (1987) & [1].

وقد تم فى دراسة أخرى تقييم فعالية إدراج طلاب ذوى الاحتياجات الخاصة في برنامج إعادة هيكلة واسعة تسمى مدرسة النجاح للجميع، وقد تم قياس التحصيل العلمي للطلاب. البرنامج نفسه هو جهد شامل ينطوي على فرق دعم الأسرة،

---

1 Gartner, A., & Lipsky, D. (1987): "Beyond Special Education: Toward a Quality System for All Students ".Harvard Educational Review

والتنمية المهنية للمعلمين، والقراءة والتدريس، وبرامج القراءة الخاصة، وتقييم القراءة لمدة ثمانية أسابيع، وتوسيع الفرص لأطفال ما قبل المدرسة ورياض الأطفال.

في تقييم فعاليتها، ومقارنة مع مجموعة مراقبة الطلاب في النجاح لجميع البرامج. وشملت التدابير المقارنة:

- بطارية إجادة اللغة.
- تحليل صعوبة في القراءة.
- حضور وغياب الطلاب.

وتم إجراء مقارنات شملت الطلاب في الصفين الأول والثاني والثالث ، مع تحديد الاحتياجات التعليمية الاستثنائية في جميع المقارنات. في حين أظهرت التقييمات تحسن أداء القراءة لجميع الطلاب.[1]

كان هناك استنتاج مماثل في المقارنة بين معدلات الحضور والغياب، وخلصت الدراسة أيضا على أن أفضل النتائج كانت في المدارس الأعلى مستوى التمويل المادى والأكاديمى.وخلص الباحثون انه عندما تكون الموارد المتاحة لتقديم المساعدات التكميلية، فان جميع الأطفال يمكن أن يقوموا بعمل أفضل.

الأهمية الأساسية لهذه الدراسة هو أنها توضح أنه مع التدخل المبكر والمستمر لجميع الأطفال تقريبا يمكن أن تكون هناك نتائج ايجابية وناجحة في القراءة.

كما تبين أن الباحثون كانوا حذرون في استنتاجاتهم، الا أن هناك بعض المؤشرات الايجابية، وهى على وجه الخصوص، أظهار الطلبة في التعليم الخاص والتعليم العادي تغييرات إيجابية عديدة، منها:

- تقلص الخوف من الاختلافات البشرية يرافقه الراحة وزيادة الوعي.
- نمو الادراك الاجتماعي.
- التحسن في مفهوم الذات من الطلاب غير المعوقين.
- وضع مبادئ الشخصية والقدرة على الاضطلاع بدور الدعوة تجاه أقرانهم وأصدقائهم ذوي الإعاقة.

---

1 Kauffman, J.(1998): Education Initiative as Reagan-Bush Education Policy: A Trickle-Down Theory of Education of the Hard-to-Teach, Journal of Special Education The Regular.

- ظهور بوادر دافئة ورعاية للصداقات بين العاديين / والمعاقين.
- ضعف تعليمهم في البرامج المتكاملة.

وأظهرت دراسة مماثلة قام بها (Lowenbraun 1988) أن الفصول الدراسية المتكاملة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة كانت أكثر فعالية من حيث التكلفة من الموارد البرنامجية، وعلى الرغم من الإنجاز في الرياضيات والقراءة واللغة.

أهم التوصيات:

- ✓ عندما نفكر في الانتقال من البرمجة التقليدية / الى العادية التعليمية المدمجة لابد من اتباع نهج أكثر شمولا.
- ✓ من المهم أن يشارك المجتمع المدرسي بأكمله في مرحلة انتقالية، ومدروسة بعناية لبحثها.
- ✓ ينبغى استقطاب أولياء الأمور والمعلمين للوقوف ضد صنع بيئة معادية إلى أي تغيير.
- ✓ إعادة هيكلة المدرسة، يجب أن يستند التغيير على نطاق واسع على البحوث المشتركة والمعتقدات. ويمكن أن تساعد التوصيات التالية في تصميم المباني والتحول الايجابي في بيئة أكثر شمولية:

- ينبغي بذل الجهود المتصلة لدعم المواضع والخدمات المتاحة لجميع الطلاب.
- ينبغي أن تستند جميع القرارات على نتائج البحوث المتطورة مع التركيز على احتياجات الطفل، وعلاقاته مع أقرانه، وتوفير الخدمات المناسبة له.
- أن تكاليف الإدماج الكامل عالية وغير ملائمة.
- قبل وضع أي برامج جديدة، يجب على المسؤلين بناء خطط واضحة للتعليم، تراعى دعم المشاركة الكاملة في عمليات صنع القرار والتخطيط والتقييم الفردي للطلاب وبرامج البناء الواسعة.
- أما مجالات التركيز فهى كما يلي:
  - التركيز على مهارات التفكير العليا.
  - وضع المناهج المتكاملة.

- تنويع التخصصات التعليمية.
- دعم المناهج متعددة الثقافات.
- تركيز على المناهج الدراسية التي تركز على الشئون الحياتية.

- العمل على توحيد التعليم الخاص ونظم التعليم العادية.
- ضمان أن يتم توظيف الممارسين المرخص لهم فقط، المؤهلين لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والمعرفية لجميع الطلاب، وذلك في بيئات شاملة وتخفيض أحجام الفصول / زيادة أعداد المعلمين في الفصول الدراسية.
- يجب تطوير عمليات الطعن التي تسمح للمدرسين في الطعن في تنفيذ برنامج التعليم الفردي وتحديد المواضع التي كانت غير ملائمة للطفل.
- إشراك أولياء الأمور والطلاب باعتبارهم شركاء في عملية صنع القرار.
- عند وضع البرامج، ينبغى النظر في تدريس مواد متعددة / فى التعلم والمناهج التعليمية مثل تكوين فريق يشارك فى التدريس، وعمل شركاء الأقران والتعلم التعاوني، ودعم تجمع فئات من الطلاب غير المتجانسة، ، والتعليم الموازي..
- من الأهمية تطبيق الممارسات الأكثر شمولية، والتى تأخذ الوقت اللازم للخطة على نحو فعال.
- الانتباه إلى طلاب التعليم الخاص والمعلمين وحدهم ليست سوى نصف الاستراتيجية.
- ينبغي عند بدء عملية التخطيط إشراك جميع أصحاب المصلحة في البحث ومناقشة ودراسة البرنامج التعليمي بكامله.
- أن مفهوم الإدراج الحقيقي ينطوي على إعادة هيكلة برنامج المدرسة الكامل، ويتطلب التقييم المستمر للممارسات ورصد نتائجه.
- يجب القيام بالمزيد من البحوث الشاملة حتى يصبح الدمج أكثر انتشارا، ويظل التأمل البناء المستمر للتطوير أمرا ضروريا إذا كنا نأمل فى أي وقت مضى أن نكون قادرين على اتخاذ قرارات واضحة بشأن وضع استراتيجيات محددة والتي يمكن أن تساعد الأطفال على أن يصبحوا سعداء، والمساهمة كمواطنين فاعلين.